

الفقه والمسائل الطبية

(162) وفي حسنة حمران (نفس المصدر): سألت أبا عبداً (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: "وروح منه"، قال: هي روح الله مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى. وفي صحيح محمد بن مسلم المروي عن معاني الأخبار قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: "ونفخت فيه من روحي"، قال: روح اختاره الله واصطفاه وخلقاه وضافه إلى نفسه وفضله على جميع الأرواح فنفخ منه في آدم ج 14 ص 11 بحار الأنوار. وثالثاً: أن الآيات والأحاديث لا تدل على أن الله نفخ الروح في آدم وعيسى حتى يقال بمثله في جميع بني آدم فيصح القول الآخر ونحوه، بل مدلولها أن الله نفخ من الروح فيهما فالروح منفوخ منها لا منفوخة، وهذا يظهر بأدنى تعمق في الآيات الكريمة. وأنا أظن - والله العالم العاصم الهادي - أن المراد بالنفخ هو الإحياء، فمعنى الآيات على هذا أن الله أحيى آدم وعيسى من الروح، فالروح مبدء الحياة لا نفسها، والظاهر أن علاقة الروح بالبدن تدبيرية، فليست بداخلة في البدن ولا راكبة ولا البدن طرفها، وإذا قلنا بتجرد الروح كما هو الظاهر فلا بد من اختيار هذا القول عقلاً. فإن قال قائل: فما تقول في قوله تعالى: (فلولا إذا بلغت الحلقوم) (1) الدال على دخول الروح في البدن؟ فقد أُجيب عنه بأن بلوغ النفس الحلقوم كناية عن الإشراف التام للموت، فليس المراد حركة الروح من الأسفل إلى الحلقوم حركة مكانية، وكذا الكلام في قوله تعالى: (كلا إذا بلغت التراقي) (2). (1) الواقعة آية 36. (2) القيامة آية